نشأة القراءة و أسباب إختلافات القراء فيها

Muallaf Mointi, Kholid Mootalu
Sastra Arab, Fakultas Ilmu Budaya - UMG

تجريد البحث

هذا البحث يتكلم عن " نشأة القراءة و أسباب إختلافات القراء فيها ". فإن الاختلاف في القراءات القرآنية له صور متعددة، فيها حكم وفوائد أرادها الله –سبحانه وتعالى– لعباده. وهذا الاختلف –على كثرته وتنوعه– لم يؤد قط إلى تناقض أو تضاد في معاني القرآن؛ ليكون شاهدا على أنه من لدن عليم خبير. ولئن كان الغالب في اختلاف القراءات مقصودا به التيسير على العرب–فلا يعود كونه اختلافا في اللغة– إلا أن هناك أنواعا من الاختلاف لا يمكن أن تكون من قبيل اختلاف اللغات، ولا نشك أن من وراء ذلك حكمة وثمرة. فقد حظيت القراءات القرآنية باهتمام المسلمين منذ نهضتهم الأولى على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام إلى يومنا هذا، فلقد تجرد عدد كبير من علماء المسلمين لخدمة هذا الكتاب، وأفنوا أعمارهم بتتبع كل صغيرة وكبيرة حول هذا العلم، وسطروا كل ما جادت به عقولهم وأفكارهم في مؤلفات أصبحت مفخرة المسلمين ومضان الدارسين من بعدهم في الدرس والتأليف.

الكلمات الرئيسية: القراءة، القراء، إختلافات

أ. المقدمة

إن القرآن الكريم أشرف كتاب وأشرف كلام على هذه البسيطة؛ لذا عكف العلماء على خدمته ببيان علومه وتفسيره، وكل علم يتعلق بكتاب الله عز وجل يعد من أجل العلوم، وأشرفها قدرا، وأعلاها منزلة، وأسماها مكانة.

ومن هذه العلوم علم القراءات، وقديما قالوا: القراءات فرع المعنى، ومن غير المعقول أن يقدم شخص على قراءة نص يجهل معناه؛ لذا كان من لوازم من يريد تفسير القرآن العظيم أن يكون عالما باللغة وعلومها ومنها القراءة.

نزل القرآن الكريم بقراءات متعددة، قصد منها –في الغالب– التيسير على العرب؛ حتى يقرأ كل منهم بما تعوده لسانه، غير أن هناك قراءات صحيحة متواترة، ليس الاختلاف فيها من قبل اختلاف اللغات؛ إذ ليس –في أي منها– مشقة على أي من قبائلهم.

فإن الاختلاف في القراءات القرآنية له صور متعددة، فيها حكم وفوائد أرادها الله – سبحانه وتعالى– لعباده. وهذا الاختلف –على كثرته وتنوعه– لم يؤد قط إلى تناقض أو تضاد في معاني القرآن؛ ليكون شاهدا على أنه من لدن عليم خبير. ولئن كان الغالب في اختلاف القراءات مقصودا به التيسير على العرب–فلا يعود كونه اختلافا في اللغة– إلا أن هناك أنواعا من الاختلاف لا يمكن أن تكون من قبيل اختلاف اللغات، ولا نشك أن من وراء ذلك حكمة وثمرة.

فقد حظيت القراءات القرآنية باهتمام المسلمين منذ نهضتهم الأولى على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام إلى يومنا هذا، فلقد تجرد عدد كبير من علماء المسلمين لخدمة هذا الكتاب، وأفنوا أعمارهم بتتبع كل صغيرة وكبيرة حول هذا العلم، وسطروا كل ما جادت به عقولهم وأفكارهم في مؤلفات أصبحت مفخرة المسلمين ومضان الدارسين من بعدهم في الدرس والتأليف.

وكان من بين المهتمين بتأريخ القرآن والقراءات طائفة كبيرة من المستشرقين، درسوا تأريخ القرآن والقراءات، وكتبوا في ذلك كتباً وأبحاثاً كثيرة، كان بعضها يتسم بالجدية والنظرة العلمية، وكثير منها لا يخلو من الطعن والتشكيك في القرآن وقراءاته، وكانت مسألة الاختلاف في القراءات القرآنية من المسائل التي اتخذها عدد من المستشرقين مسوغاً للطعن في القرآن الكريم، وراحوا يصفون القرآن وقراءاته بالتناقض والاضطراب وعدم الثبات، وحاولوا تشكيك المسلمين في ذلك، وكان وراء ذلك كله نفي النبوة والوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإنكار أن يكون القرآن بقراءاته من الله سبحانه وتعالى. ولما اختلفت آراء المفسرين في بيانهم لمعاني القرآن الكريم بناء على اختلاف قراءتهم له، تبين أن لاختلاف القراءة أثره في تعدد معاني القرآن.

ب. البحوث

١) تعريف القراءات

أولاً: تعريف القراءات لغةً:

القراءات جمع قراءةٍ، وهي مصدر الفعل قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءةً, وقرآنًا بمعنى تلا فهو قارئٌ,١ "وقرأ الكتاب قراءةً، وقرآنًا، تتبع كلماته نظرًا ونطق بها، وتتبع كلماته ولم ينطق بها".٢

قال ابن منظور: "ومعنى القرآن معنى الجمع، وسُمِّيَ قرآنًا لأنَّه يجمع السور فيضمها، وقوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) القيامة(١٧) أي: جمعه وقراءَتَه ... وقَرَأْتُ الشيء قرءانًا: جمعتُه وضَمَمْتُ بعضَه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قَرَأَتْ هذه الناقةُ سلىً قط، وما قرأت جنينًا قط، أي: لم يَضطمَّ رَحمُها على ولدٍ"٣.

ثانيًا: تعريف القراءات اصطلاحًا:

للعلماء في تعريف القراءات اصطلاحًا عدة تعريفاتٍ من أبرزها تعريف:

(١) بدر الدين الزركشي: "القرآن هو الوحي المنزَّل على محمدٍ صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها, من تخفيفٍ وتثقيلٍ وغيرهما".٤

(٢) ابن الجزري: "القراءات علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة".٥

(٣) أحمد بن عبد الغني الدمياطي: "علم القراءات علمٌ يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتجريد والتسكين، والفصل، والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع".٦

(٤) عبد العظيم الزرقاني: "القراءات مذهبٌ يذهب إليه إمامٌ من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات، والطرق عنه، سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في هيئاتها".٧

---

١. انظر القاموس المحيط للفيروز أبادي ص: ٤٧.
٢. المعجم الوسيط للدكتور إبراهيم أنيس وآخرون ص: ٧٥٦.
٣. لسان العرب لابن منظور ج١ ص: ١٢٨.
٤. البرهان في علوم القرآن للزركشي، ج: ١، ص: ٣١٨.
٥. منجد المقرئين لابن الجزري ص٣.
٦. إتحاف فضلاء البشر للدمياطي ص٦.

عبد الفتاح القاضي: "هو علمٌ يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا، مع عزو كل وجه إلى ناقله".٨

٢) نشأة القراءات القرآنية، وأسباب اختلاف القراء فيها

الحديث عن القراءات القرآنية يرتبط بالمراحل الأولى التي تلقى فيها النبي صلى الله عليه وسلم آيات التنزيل، ومن ثم تبليغها للصحابة صلى الله عليه وسلم، وكيف تلقى الصحابة الكرام آيات هذا الكتاب وجهودهم في نشر معاني هذه الآيات ومراد الله منها مع العناية بالحفاظ على نقلها للناس كافة كما تلقوها من فم النبي صلى الله عليه وسلم.

وبهذه المعاني وهذا اللسان سار عدد كبير من الصحابة ومن بعدهم من التابعين يعلمون الناس قراءة القرآن وأحكامه، هذا المشهد يصوره لنا عطاء بن السائب فيما حدث به حماد بن زيد وغيره إنَّ أبا عبد الرحمن السلمي قال: إنا أخذنا القرآن عن قوم أخبرونا أنهم كانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يتجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يعلموا مافيهن فكنا نتعلم القرآن والعمل به٩.

ومن هذا يترتب الحديث بشكل موجز عن مراحل نقل القرآن وجمعه قبل الحديث عن القراءات والمراحل التي مرت بها، لان علم القراءات القرآنية ثمرة من تلكم البذور المباركة.

لقد جاءت الآيات كثيرة تبين كيف كان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام يتلقى هذا القرآن وحاله مع هذا التلقي، وتؤكد أمر تكفل الله المطلق بحفظ هذا القرآن وجمعه وبيانه للناس، ومن هذه الآيات التي تشير إلى هذه المعاني والتي سنقف عندها بالدرس والتحليل، قوله تعالى: لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ.[القيامة: ١٦-١٩].

فقد روي في الأثر تفسيرا لهذه الآيات في الصحيحين وغيرهما، ولفظ الحديث للبخاري في صحيحه، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدةً وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما، وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما ، فحرك شفتيه فأنزل الله تعالى: {لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ* قال جمعه لك في

---

٧. مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني ج١ ص٤٠٥.

٨. البدور الزاهرة لعبد الفتاح القاضي ص٥١.

٩ الإبانة عن معاني القراءات ـ لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) تحقيق : الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ـ مطبعة نهضة مصر ـ القاهرة.

صدرك وتقرأه * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ} قال فاستمع له وأنصت{ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} ثم إن علينا أن تقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه١٠ .

يقول ابن حجر (ت ٨٥٢ ه): ((وكان النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الأمر إذا لقن القرآن نازع جبريل القراءة ولم يصبر حتى يتمها مسارعة إلى الحفظ لئلا ينفلت منه شيء، قاله الحسن وغيره ، ووقع في رواية للترمذي (يحرك به لسانه يريد أن يحفظ)، وللنسائي (يعجل بقراءته ليحفظه) ولابن أبي حاتم (يتلقى أوله، ويحرك به شفتيه خشية أن ينسى أوله قبل أن يفرغ من آخره)، وفي رواية الطبري عن الشعبي (عجل يتكلم به من حبه إياه) وكلا الأمرين مراد، ولا تنافي بين محبته إياه والشدة التي تلحقه في ذلك، فأمر بأن ينصت حتى يقضى إليه وحيه، ووعد بأنه آمن من تفلته منه بالنسيان أو غيره، ونحوه قوله تعالى: {وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ}[طه : ١١٤] أي بالقراءة.)) ١١

فهذه الآيات والأحاديث تؤكد أمراً هاماً، وهو أن ليس للرسول صلى الله عليه وسلم من أمر هذا القرآن إلاَّ تبليغه للناس كما سمعه، دون أي تغيير، وهذا ما أشار إليه الحديث بدقة بقوله: (فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه جبريل) فقد تكفل الله عز وجل بحفظ آيات هذا الكتاب وجمعه وبيانه للناس، إذاً ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم إلاَّ اتباع الوحي في تبليغ آيات التنزيل دون أي زيادة أو نقصان أو تغيير، ثم تأتي مرحلة تلقي الصحابة لهذه الآيات بعدما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم ما أنزل إليه من ربه، وقرأ القرآن الكريم على أصحابه، فحفظه منهم من حفظ، وكتبه منهم من كتب، قال أبو شامة (ت ٦٦٥هـ): ((وحفظه في حياته جماعة من أصحابه، وكل قطعة منه كان يحفظها جماعة كثيرة، أقلهم بالغون حد التواتر١٢.))

---

١٠ لإتقان في علوم القرآن ـ لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ المكتبة العصرية ـ بيروت ـ (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).

١١ الأحرف السبعة — لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق: عبد المهيمن طحان ـ مكتبة المنارة ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).

١٢ الإعتماد في نظائر الظاء والضاد ـ لجمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ) تحقيق: الدكتور حاتم الضامن — مؤسسة الرسالة — بيروت ت الطبعة الثالثة (١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م).

وكان من أشهر حُفَّاظ القرآن ومعلميه من الصحابة جماعة منهم بعد الخلفاء الراشدين: معاذ بن جبل وزيد بن ثابت، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وأبو الدرداء، وغيرهم ١٣.

يقول ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ): ((ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً، ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم وكان منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه كل ذلك في زمن النبي١٤.))

وما أنتقل رسول الله إلى الرفيق الأعلى إلاَّ والقرآن مجموعاً ومكتوباً عند جمع من الصحابة، ولكن لم يجمع في مصحف منظم في حياته، وذلك لأنَّ القرآن كان ينزل مفرقاً، ثم جمع في عهد الصديق بين لوحين عقب معركة اليمامة حين استحر القتل بالمسلمين، ولاسيما حملة القرآن، وتفاصيل هذه المرحلة من جمع القرآن معروفة مشهورة في كتب الحديث والتأريخ وعلوم القرآن ١٥.

وهكذا تلقى الصحابة القرآن من رسول الله بغاية الإتقان والضبط، وكان النبي قد وجَّه بعضهم إلى البلدان ليعلموا الناس تلاوة القرآن وأحكام الدين١٦، وظهر في قراءة الصحابة للقران تباين في نطق بعض الكلمات، يرجع ذلك إلى ما أباح لهم به رسول الله وأقرهم عليه، بسب أن الله لم يجعل على عباده حرجاً في دينهم ولا ضيَّق عليهم فيما افترض عليهم، إذ كانت لغات من أنزل عليهم القرآن مختلفة، ولسان كلِّ صاحب لغة لا يقدر على ردِّه إلى لغةٍ أخرى إلاَّ بعد تكلُّفٍ ومئونةٍ شديدة، ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل مُتسعاً في اللغات ومتصرفاً في الحركات، فأمر رسوله بأن

---

١٣ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ـ لمصطفى صادق الرافعي، راجعه واعتنى به نجوى عباس ـ مؤسسة المختار ـ القاهرة ـ الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ=٢٠٠٣).

١٤ إعراب القراءات السبع وعللها — لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) ، حققه وقدم له : الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين — مكتبة الخانجي بالقاهرة — الطبعة الأولى (١٤١٣هـ = ١٩٩٢م).

١٥ إعراب القراءات الشواذ — لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق : محمد السيد أحمد عزوز — عالم الكتب — بيروت — الطبعة الأولى (١٤١٧هـ = ١٩٩٦)

١٦ الأعلام ـ لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة (١٤٠٠هـ =١٩٨٠م).

يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم، فقوم جرت عاداتهم بالهمز وقوم بالتخفيف وقوم بالفتح وقوم بالإمالة وهكذا الإعراب واختلافه في لغاتهم وغير ذلك١٧.

فلاجل هذا أباح الله لنبيه أن ييسر على الناس ويقرئهم القرآن ما تيسر منه، وهذا يدل عليه حديث أُبيّ بن كعب أنه قال: لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل، فقال: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ والكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، قال: يا محمد إنَّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف١٨، وفي رواية لمسلم أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنَّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف، فقال: أسال الله معافاته ومغفرته، وإنَّ أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين، فقال أسال الله معافاته ومغفرته وإنَّ أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال إنَّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإنَّ أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال إنَّ الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا ١٩.

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الصحابة قراءة القرآن ويسمع منهم، ويقرهم على قراءتهم، تخفيفاً وتوسعة من الله تعالى عليهم، ولم يحملهم أمام ذلك الوضع اللغوي المعقد على تعلم نطق لغة قريش ـ التي نزل بها القرآن ـ لقراءة القرآن بها، وإنما أذن وأباح لهم بقراءة القرآن بوجوه من النطق التي اعتادوها وألفوها ونشأوا عليها، التي لاتضاد فيها بالمعنى والتباين، فالقراءات القرآنية ترتبط بهذا الأصل الذي بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذن للصحابة معه بتلك القراءات وأقرهم عليها٢٠. ومن ثم أخذ التابعون قراءة القرآن من أكابر علماء الصحابة بالقراءة، وحملوا عنهم قراءاتهم التي أخذوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إما مشافهةً أو إقراراً، وانطلقوا بها في أرجاء البلاد الإسلامية خارج الجزيرة العربية التي فتحت على أيدي

---

١٧ الإقناع في القراءات السبع — لأبي جعفر أحمد بن علي المعروف بابن الباذش (ت٥٤٠ هـ)، حققه وقدم له : الدكتور عبد المجيد قطامش — منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى — مطبعة دار الفكر — دمشق — الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م)

١٨ البحر المحيط في التفسير– لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) دار الفكر — بيروت ـ الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م).

١٩ البرهان في علوم القرآن ـ لمحمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الأولى (١٣٩١هـ = ١٩٧٢م).

٢٠ حجة القراءات — لأبي زُرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت أواخر ٤٠٠هـ) ، تحقيق : سعيد الأفغاني — مؤسسة الرسالة — بيروت — الطبعة الخامسة (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م).

المسلمين، فكان الصحابة الذين نزلوا في الأمصار الإسلامية حريصين على تعليم المسلمين في تلك الأمصار أحكام الدين وتلاوة القرآن على ضوء ما تلقوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهكذا ذاع صيت العشرات من التابعين ممن عرف بالقراءة والتلقي من أفواه الصحابة، وأخذ المسلمون يتلقون عنهم القراءة بشكل كبير في تلك الأمصار ودارت معها حلقات قراءة القرآن، مع ما فيها من تيسير مما يطيقه أهل تلك الأمصار التي دخلت تحت لواء الإسلام في محيط ما أباحه النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه واقرَّهم عليه بإذن الله، وكانت مظاهر التنوع في القراءات بلغت أشدها في زمن خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى خرجت عن إطارها العام والهدف الذي من اجله كان هذا التنوع في القراءات، إذ اختلف عوام الناس في القرآن فصار أحدهم يقول للآخر : قراءتي خير من قراءتك أو اصح من قراءتك، أو قراءتنا أولى من قراءتكم، حتى كاد أن يكفر بعضهم بعضا، وهذا ما أدركه الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عندما حضر فتح أرمينية وأذربيجان فرأى وسمع من الناس ما أفزعه، فقدم على عثمان و أشار إليه بأن يتدارك هذا الأمر ويجمع الكلمة قبل تفاقم الأمر، والواقعة كما يرويها كثير من المحدِّثين والمؤرخين وأصحاب كتب علوم القرآن هي: أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالمصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردَّ عثمان الصحف إلى حفصة، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق٢١.

وكان هذا الأمر على ملأ من جمع الصحابة تلقوه بالرضى والقبول والاستحسان، فعن سويد بن غفلة قال: ((والله لا أحدثكم إلاَّ شيئاً سمعته من علي بن أبي طالب، سمعته يقول: يا أيها الناس لا تغلوا في عثمان ولا تقولوا له إلاَّ خيراً ـ أو قولوا له خيراً ـ في المصاحف، وإحراق المصاحف، فو الله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلاَّ من ملأ منا جميعاً، فقال: ما تقولون في هذه

٢١ القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية ـ للدكتور عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ = ١٩٩٦م).

القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفراً، قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن يجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت، قال: فقيل أي الناس أفصح، وأي الناس أقرأ؟ قالوا: أفصح الناس سعيد بن العاص، و أقرؤهم زيد بن ثابت، فقال: ليكتب أحدهما ويملي الآخر، ففعلا، وجمع الناس على مصحف، قال: قال علي والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل.)) ٢٢

وهكذا أدرك الخليفة الراشد عثمان بن عفان الخلاف الذي كاد أن يتسع بين المسلمين في قراءة القرآن فالزمهم على قراءة القرآن بما يوافق خط المصحف، والذي كتب على ما أنزل عليه القرآن وهو لسان قريش، وساعد شكل المصحف في ذلك الوقت من عدم النقط والشكل على بقاء جملة من القراءات مما لا تخالف خط المصحف، فتعددت قراءة أهل الأمصار لذلك بما لا يخالف الخط، وسقط من قراءتهم ما يخالف الخط.

وقد يعرض لبعض المطلعين على تأريخ القرآن والقراءات إشكالاً يكمن في حرص عثمان بن عفان على كتابة القران بلسان قريش، وتأكيده أن هذا القرآن أنزل بلسانهم هذا من جانب، والأحاديث النبوية التي أوردناها سابقاً والتي تنص على أن القرآن أنزل على سبعة أحرف من جانب أخر ، فكيف يمكن التوفيق بين هذين الأمرين؟

المتتبع للأحاديث والنصوص الواردة بخصوص نزول القرآن يجد أن نزول القرآن على سبعة أحرف لم يكن من أول وهلة ، بل الظاهر أنه نزل أولاً بلغة قريش وهذا ما قصده عثمان بن عفان حين أمر القرشيين الثلاثة بكتابة المصاحف بلسان قريش في حال حصول خلاف بينهم وبين زيد بن ثابت، لأنَّه بلسان قريش نزل، وبهذا صرح أبو شامة في المرشد الوجيز بقوله: ((يعني: أول نزوله قبل الرخصة في قراءته على سبعة أحرف٢٣.))، ومن بعد ذلك جاءت الرخصة بقراءة القرآن على سبعة أحرف، وهذا يعني أن القرآن تكرر نزوله على النبي صلى الله عليه وسلم وبالأحرف السبعة. إنه نزل أولاً بلسان قريش أحد الأحرف السبعة ثم نزل بالأحرف السبعة المأذون في قراءتها تسهيلاً وتيسيراً كما سيأتي بيانه، فلما جمع عثمان الناس على حرف واحد رأى أن الحرف الذي نزل القرآن أولاً بلسانه أولى الأحرف فحمل الناس عليه لكونه لسان النبي

---

٢٢ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ـ لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥ هـ) ، تحقيق : طيار آلتي قولاج ـ دار صادر بيروت (١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م).

٢٣ الأحرف السبعة — لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق : عبد المهيمن طحان ـ مكتبة المنارة ـ مكة المكرمة ـ الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).

صلى الله عليه وسلم ولما له من الأولية المذكورة. ويدل على ما قرره أنه أنزل أولاً بلسان قريش ثم سهل على الأمة أن يقرؤوه بغير لسان قريش، وذلك بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام، فقد ثبت أن ورود التخفيف بذلك كان بعد الهجرة كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، في رواية أبي داود: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ قَالَ: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ»، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ قَالَ: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ» ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ قَالَ: «أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ» ، ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا٢٤.

وأضاة بني غِفار هي موضع بالمدينة النبوية ينسب إلى بني غِفار، فالتنوع في القراءات لم يعرف في العهد المكي، وإنما كان التنوع بعد الهجرة النبوية المباركة، لأنَّ الحاجة لم تكن قائمة لأن تتعدد القراءات في العهد المكي والقرآن أنزل بلسانهم وعلى ما جرت عليه عاداتهم في النطق الذي هو افصح ما انتهت إليه لغات العرب جميعاً، ومع أن تعدد وجوه القراءات جاء لييسر القراءة للناس، وحتى يستطيع كل عربي أن يقرأ القرآن بأحرفه وكلماته التي اعتاد عليها من لحن قومه، فإنها تضمنت أيضاً ضرباً من ضروب الإعجاز، وهو أن التحدي في معارضة هذا القرآن كان عامة لكل العرب، فلو اقتصر إنزال القرآن على لغة واحدة هي أفصح لغات العرب جميعاً وأعلاها، ما كان يستقيم التحدي للعربي من أهل غير قريش التي لغته أدنى من اللغة التي نزل بها القرآن أن يتحدى بها، فكان من تمام إعجازه أن ينزل القرآن على أكثر من حرف، ليعجز العرب كافة عن معارضته والإتيان بمثله، بل بآية من مثله. وإذا تم هذا النظم للقرآن مع بقاء الإعجاز الذي تحدى به، ومع اليأس من معارضته على ما يكون في نظمه من تقلب الصور اللفظية في بعض الأحرف والكلمات بحسب ما يلائم الأحوال في مناطق العرب، فقد تم له التمام كله، وصار إعجازه إعجازاً للفطرة اللغوية في نفسها حيث كانت وكيف ظهرت ومهما يكن من أمرها.

---

٢٤ أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى، **مسند أبي داود الطيالسي**، مصر، دار هجر، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م، الجزء الأول، ص: ٤٥٢.

ومن هذا يتحصل أن عمل عثمان بن عفان يتلخص في حمل الناس على القراءة بوجه واحد على ضوء ما نزل به القرآن أول نزول ووافقه عليه الصحابة ، وترك للصحابة حرية القراءة فيما يخالف خط المصحف، وذلك إذا تأكد ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يكون التعليم العام للمسلمين إلاَّ من المصحف الذي أجمع على ما فيه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وبهذا لم يلغِ عثمان بن عفان سائر الحروف إنما ترك الباب مفتوحاً لكل من كان يؤكد من الصحابة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بقراءة معينة أن يقرأ بها بحرية تامة، ولكن بشكل خاص ونطاق ضيق، ولذلك لم تحظ القراءات المخالفة لمصحف عثمان إلاّ بنقل الآحاد، لأنه ألزم العامة بالقراءة بالمصحف الذي اختار حروفه ووافقه عليه إجماع الصحابة. وسقط العمل بالقراءات التي تخالف خطَّ المصحف، فكأنها منسوخة بالإجماع على خطِّ المصحف.

والنسخ للقرآن بالإجماع فيه اختلاف، فلذلك تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله، وليس ذلك بجيد ولا بصواب، لأن فيه مخالفة الجماعة، وفيه أخذ القرآن بأخبار الآحاد، وذلك غير جائز عند أحدٍ من الناس.

وبهذا العمل المنظم والدقيق، ومن خلال هذا الجهد العظيم اختزلت القراءات التي اتسعت وتنوعت في زمن عثمان وسقطت القراءة بكثير من القراءات لأنها خالفت خط المصحف الذي صار إليه الإجماع من قبل الصحابة، ومضى المسلمون يتلقون القرآن بقراءاته من علماء التابعين وتابعي التابعين جيلاً بعد جيل متحرين الدقة في الرواية، معتمدين في ذلك على المشافهة والسماع لا على الدراية والاجتهاد والاكتفاء بالمصاحف. ت ٣٢٤ هـ. (والقراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام هي القراءة التي تلقوها عن أوَّليهم تلقِّياً، وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين، أجمعت الخاصة والعامة على قراءته وسلكوا فيها طريقه وتمسَّكوا بمذهبه على مارُوِي عن عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت، وعروة بن الزبير، ومحمد بن المنكدر، وعمر بن عبد العزيز، وعامر الشعبي٢٥.)

وهكذا سارت مرحلة القراءة في مطلع القرن الأول الهجري في الاعتماد على الرواية المشافهة من أفواه الصحابة الذين أخذوا القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستقروا في الأمصار الإسلامية التي بعثهم إليها الخليفة الراشد عثمان بن عفان مع المصاحف، وقد توخى

---

٢٥ لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، **بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات**، بغداد، ضمن كتاب نصوص محققة في علوم القرآن الكريم ـ تحقيق: الدكتور حاتم الضامن ـ (١٤١١هـ =١٩٩١م).

عثمان في اختيار هؤلاء الموفدين أن يكون مع كل مصحف قارىء توافق قراءة أهل ذلك المصر في الأكثر الأغلب٢٦.

وبعد تلك المرحلة انتقلت القراءات من طور الرواية المجردة إلى طور التدوين والتأليف في القراءات، وأول من ينسب إليه مؤلف في القراءات هو يحيى بن يعمر (ت٨٩ هـ) ثم توالت المؤلفات في تدوين القراءات، وكان ممن ألَّف في هذا المجال أبان بن تغلب (ت ١٤١ هـ)، ومقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ)، وزائدة بن قدامة الثقفي (ت ١٦١ هـ)، وغيرهم ممن ألفوا الكتب في هذا المجال وكان اشهرها كتاب أبي عبيد القاسم بن سلاَّم (ت ٢٢٤ هـ) الذي جعل القراء خمسة وعشرين قارء٢٧.

وهكذا تتابعت المؤلفات في هذا العلم حتى عصر ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) الذي كان له الأثر الكبير في توجيه الاهتمام والتأليف في القراءات القرآنية.

وبناءً على ما تقدم يتضح أنَّ الاختلاف في القراءات القرآنية وتعددها كان بسبب الأحرف السبعة التي أنزل الله تعالى القرآن عليها وأمر نبيَّه بأن يقرئ كل قبيلة بلغتها تيسيرًا عليهم ورفعًا للحرج عنهم، وأنَّ هذا الاختلاف الحاصل في القراءات القرآنية كان فيما يحتلمه خط المصحف ورسمه، وما كان كتابة المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه غير مشكولةٍ ولا منقوطةٍ إلا لتشمل تلك القراءات، وهذه القراءات العشر المنقولة عن الأئمة العشرة المتواترة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا تخرج عن الأحرف السبعة.

٣) أسماء القراء السبعة ورواتهم المشهورين، وأسانيدهم، وبلادهم، وميلادهم، ووفاتهم رحمة الله عليهم أجمعين

١ – فأولهم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي:

قرأ على سبعين من التابعين، منهم: أبو جعفر، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومسلم بن جندب، فقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس وأبي هريرة وقرأ ابن عباس وأبو هريرة علي أبي بن كعب وقرأ أبي رضي الله عنه على رسول الله– صلى الله عليه وسلم–.

---

٢٦ أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، **السبعة في القراءات**، مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨ه – ١٩٨٨م.

٢٧ لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الاشعث السجستاني، **كتاب المصاحف**، دراسة وتحقيق ونقد : الدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ ـ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية — قطر — الطبعة الأولى (١٤١٦هـ= ١٩٩٥م)

وتوفي نافع سنة تسع وستين ومائة على الصحيح ومولده في حدود سنة سبعين من الهجرة النبوية وأصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكا وكان إمام الناس في القراءة بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها، وأجمع الناس عليه بعد التابعين، أقرأ بها أكثر من سبعين سنة.

قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي أي القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة. قلت: فإن لم تكن قال قراءة عاصم، وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب؟

قال: لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي– صلى الله عليه وسلم– وهو يقرأ في فيّ هذه الرائحة.

وراوياه: قالون، وورش:

أ– **فقالون**: هو أبو موسى عيسى بن مينا، توفي سنة عشرين ومائتين على الصواب،ومولده سنة عشرين ومائة.

وقرأ على نافع سنة خمسين، واختص به كثيرا فيقال: إنه كان ابن زوجته وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الروم جيد، وكان قالون قارئ المدينة ونحويها وكان أصم لا يسمع البوق، فإذا اقرئ عليه القرآن يسمعه.

وقال: قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه، وقال: قال لي نافع:

كم تقرأ عليّ اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك.

ب– **وورش**: هو عثمان بن سعيد المصري وكنيته أبو سعيد وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو القاسم، وورش لقب له. توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشر ومائة.

رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع، فقرأ عليه ختمان في سنة خمس وخمسين ومائة ورجع إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في اللغة العربية ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت.

قال يونس بن عبد الأعلى: كان ورش جيد القراءة حسن الصوت يهمز ويمدّ ويشدّد ويبين الإعراب لا يمله سامعه.

٢ – والثاني ابن كثير:

هو أبو معبد عبد الله بن كثير بن عمرو بن زاذان قرأ على أبي السائب عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي.

وقرأ عبد الله بن السائب على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب وقرأ أبي وعمر رضي الله عنهما على رسول الله– صلى الله عليه وسلم–.

وتوفي ابن كثير سنة عشرين ومائة بغير شك، ومولده سنة خمس وأربعين.

وكان أعلم الناس في القراءة بمكة ولم ينازعه فيها منازع، وكان فصيحا بليغا أبيض اللحية طويلا أسمر جسيما أشمل عليه السكينة والوقار، لقى من الصحابة عبد الله وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

وراوياه عن أصحابه هما: البزي، وقنبل:

أ– **فالبزي**: هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم مؤذن المسجد الحرام وإمامه ومقرئه وكنيته أبو الحسن. قرأ على عكرمة بن سليمان المكي، وقرأ عكرمة على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير. وتوفي البزي سنة خمسين ومائتين، ومولده سنة سبعين ومائة. وكان إماما في القراءة محققا ضابطا متقنا لها ثقة، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة.

ب– **وقنبل**: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي، وكنيته أبو عمرو، وقنبل لقب له. قرأ على أبي الحسن أحمد القواس، وقرأ القواس على أبي الإخريط وقرأ أبو الإخريط على القسط، وأخبر أنه قرأ على شبل، وقرأ شبل على ابن كثير.

وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، ومولده سنة خمس وتسعين ومائة.

وكان إماما في القراءة متقنا ضابطا انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأقطار.

٣ – الثالث أبو عمرو:

هو زبان بن العلاء بن عمار، قرأ على جماعة منهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع والحسن البصري.

وقرأ الحسن على حطان وأبي العالية، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبي بن كعب. وكان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين مرّ الحسن به

وحلقته متوافرة والناس عكوف عليه، فقال: لا إله إلا الله لقد كادت العلماء أن يكونوا أربابا كل عزّ لم يؤكد بعلم فإلى ذل يئول.

روى عن سفيان بن عيينة أنه قال: (رأيت رسول الله– صلى الله عليه وسلم– في المنام، فقال يا رسول الله– صلى الله عليه وسلم– قد اختلفت عليّ القراءات، فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟ فقال: بقراءة أبي عمرو بن العلاء).

وتوفي أبو عمرو في قول الأكثرين سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك، ومولده سنة ثمان وستين وقيل: سنة سبعين.

وراوياه: الدوري، والسوسي عن اليزيدي عنه:

أ– **فالدوري**: هو أبو عمر حفص بن عمر المقرئ الضرير، ونسبته إلى الدور موضع ببغداد بالجانب الشرقي. وكان إمام القراءة في عصره وشيخ الإقراء في وقته ثقة ضابطا كبيرا، وهو أوّل من جمع القراءات. وتوفّي في شوّال سنة ست وأربعين ومائتين على الصواب.

ب– **والسوسي**: هو أبو شعيب صالح بن زياد، ونسبته إلى السوس موضع بالأهواز. وكان مقرئا ثقة ضابطا من أجل أصحاب اليزيدي. وتوفي سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب التسعين.

٤ – الرابع ابن عامر:

هو عبد الله بن عامر اليحصبي، ويحصب فخذ من حمير وكنيته أبو نعيم، وقيل: أبو عمران، وقيل غير ذلك. إمام مسجد دمشق وقاضيها تابعي لقى واثلة بن الأسقع ونعمان بن بشير.

وقال يحيي بن الحارث الذماري: إنه قرأ على عثمان رضي الله عنه، وقرأ عثمان على رسول الله– صلى الله عليه وسلم. وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنةثماني عشرة ومائة ومولده سنة إحدى وعشرين، وقيل غير ذلك. وكان إمام المسلمين بالجامع الأموي في أيام عمر بن عبد العزيز وبعده، وكان يأتمّ به وهو أمير المؤمنين، وناهيك بذلك منقبة، وجمع له بين الإمامة والقضاء ومشيخة الإقراء بدمشق ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحطّ رحال العلماء والتابعين.

وراوياه عن أصحابه هما: هشام، وابن ذكوان:

أ– **فهشام**: هو ابن عمار بن نصير السلمي القاضي الدمشقي وكنيته أبو الوليد أخذ قراءة ابن عامر عرضا عن عراك بن خالد المزي عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر. وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم، قال ابن عبدان سمعته يقول: ما أعدت خطبة منذ عشرين سنة، وكان

مفتيهم ومقرئهم ومحدثهم مع الثقة والضبط. وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين، ومولده سنة ثلاث وخمسين ومائة.

ب- **وابن ذكوان**: هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، وكنيته أبو عمرو. أخذ قراءة ابن عامر عن أيوب بن تميم التميمي عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن عامر، انتهت إليه مشيخة الإقراء بعد أيوب بن تميم.

قال أبو زرعة الحافظ الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر لا بخرسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عنده منه. وتوفي في شوّال سنة اثنتين وأربعين ومائتين على الصواب، مولده يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة.

٥ – الخامس: عاصم:

هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود بن بهدلة مولى بني خزيمة بن مالك بن النضر، والنجود بفتح النون وضم الجيم، وهو مأخوذ من: نجدت الثياب إذا

سوّيت بعضها فوق بعض.

أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي وقرأ أبو عبد الرحمن على عثمان ومنه تعلم القرآن، وعلى عليّ بن أبي طالب وأبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد ابن ثابت رضي الله عنهم، وكان عاصم قد جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم فقال: رجل صالح ثقة، وقال ابن عياش دخلت على عاصم وقد احتضر فجعل يردد هذه الآية:

ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ. وتوفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين ولا اعتبار بقول من قال غير ذلك.

وراوياه: أبو بكر شعبة، وحفص:

أ- **فشعبة**: هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي واسمه شعبة وقيل: محمد وقيل: مطرف. وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة، ومولده سنة خمس وتسعين. وكان إماما عالما كبيرا، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختمت فيها ثمانية عشر ألف ختمة.

ب- **وحفص**: هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز، وكان يعرف بحفص.

وتعلم القرآن من عاصم خمسا خمسا كما يتعلمه الصبيّ من المعلم، وكان عالما عاملا أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، وكان ربيب عاصم ابن زوجته.

قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت من قراءة عاصم رواية حفص. وتوفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح ومولده سنة تسعين.

٦ – السادس: حمزة:

هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات التميمي مولى عكرمة بن ربعي التيمي وكنيته أبو عمارة. قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، وقرأالأعمش على أبي محمد يحيى بن وثاب الأسدي، وقرأ يحيى على أبي شبل علقمة ابن قيس، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود، وقرأ بن مسعود على رسول الله– صلى الله عليه وسلم–. وتوفي حمزة سنة ست وخمسين ومائة على الصواب، ومولده سنة ثمانين.

وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيرا حجة قيما بكتاب الله مجودا له عارفا بالفرائض والعربية حافظا للحديث ورعا عابدا خاشعا ناسكا زاهدا قانتا لله تعالى لم يكن له نظير، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة.

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله لحمزة: شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض. وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول هذا حبر القرآن، وقال حمزة: ما قرأت حرفا من كتاب الله إلا بأثر.

وراوياه: خلف، وخلاد عن سليم عنه:

أ– **فخلف**: هو أبو محمد خلف بن هشام بن طالب البزار. وتوفي في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين، ومولده سنة خمسين ومائة. وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وكان إماما كبيرا عالما ثقة زاهدا عابدا.

ب– **وخلّاد**: هو أبو عيسى خلّاد بن خالد الصيرفي. توفي سنة عشرين ومائتين. وكان إماما في القراءة ثقة عارفا محققا مجودا.

قال الداني: هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم.

٧– السابع: الكسائي:

هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائي النحوي من أولاد الفرس من سواد العراق.

روى عنه أنه قيل له: لم سميت الكسائي؟ فقال: لأني أحرمت في كساء.

قرأ على حمزة وعليه اعتماده، قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرات، وأخذ أيضا عن محمد بن أبي ليلى وعيسى بن عمر، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم. وتوفي الكسائي سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال عن سبعين سنة.

وكان إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقرآن.

قال أبو بكر بن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور:

كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم بالعربية، وكان أوحد الناس في القرآن، وكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم في مجلس ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوّله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عليه حتى المقاطع والمبادئ.

وقال ابن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي.

وراوياه: أبو الحارث، والدوري:

أ- **فأبو الحارث**: هو الليث بن خالد المروزي المقرئ قرأ على الكسائي. وتوفي سنة أربعين ومائتين وكان ثقة قيما بالقراءة ضابطا لها.

قال الحافظ أبو عمرو: كان من أجل أصحاب الكسائي.

ب- **الدوري**: وتقدم سند الدوري ووفاته في سند الإمام أبي عمرو بن العلاء. وجميع ما ذكر من أسانيد القراء على سبيل الاختصار، فمن أراد الاتساع في ذلك، فعليه في ذلك بكتاب النشر في القراءات العشر، تأليف الإمام العالم العلامة شيخ القراء والمحدثين شمس الدين محمد بن محمد الجزري

٤) أنواع القراءات

نقل السيوطى عن ابن الجرزى أن أنواع القراءات ستة:

الأول: المتواتر: وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهاه، حتى يبلغوا به النبى صلى الله عليه وسلم ، ومثاله ما اتفقت الطرق على نقله عن السبعة – أو غيرهم – وهذا هو الغالب فى القراءات.

الثانى: المشهور: وهو ما صح سنده بأن رواه العدل الضابط عن مثله، وهكذا ووافق العربية ولو بوجه، ووافق رسم المصحف العثمانى، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ، إلا أنه لم يبلغ درجة المتواتر. ومثاله ما اختلفت الطرق فى نقله عن السبعة،

فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض، وقد ذكر كثيراً من هذا النوع الدانى فى التيسير والشاطبى فى الشاطبية، وغيرهما. وهذان النوعان، هما اللذان يقرأ بهما، مع وجوب اعتقادهما ولا يجوز إنكار شئ منهما.

الثالث: ما صح سنده، وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا النوع لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده، ومثاله قراءة ((متكئين على رفارف خضر وعباقرى حسان)) وقراءة ((لقد جاءكم رسول من أنفَسِكم)) بفتح الفاء.

الرابع: الشاذ، وهو ما لم يصح سنده، قراءة ابن السَّميفع ((فاليوم ننحيك ببدنك)) بالحاء المهملة ((لتكون لمن خَلَفك آية)) بفتح اللام من كلمة ((خَلَفك)).

الخامس: الموضوع، وهو ما نسب إلى قائله من غير أصل، مثل القراءات التى جمعها محمد بن جعفر الخزاعى، ونسبها إلى أبى حنيفة.

السادس: ما يشبه المدرج من أنواع الحديث، وهو ما زيد فى القراءات على وجه التفسير، كقراءة سعد بن أبى وقاص ((وله أخ أو أخت من أم)) بزيادة لفظ ((من أم)).

٥) أثر اختلافات القراءة في المعني

- لَا يُصَدَّعُوْنَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُوْنَ

قَرَأَ عَاصِم وَحَمْزَة وَالْكسَائِيّ {لَا يصدعون عَنْهَا وَلَا ينزفون} بكَسْر الزَّاي أَي لا ينْفد شرابهم كما ينْفد شراب أهل الدنيا وَالعرب تَقول للْقَوْم إِذا فني زادهم قد أنزفوا وَقَالَ مُجَاهِد {وَلَا ينزِفون} لَا يسكرون عَن شربهَا.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {وَلَا ينزَفون} بِفَتْح الزَّاي يَقُول لَا تذْهب عُقُولهمْ بشربها يُقَال للرجل إِذا سكر أنزف عقله وللسكران نزيف٢٨.

قال محمد سالم محيسن في كتابه٢٩: قرأ حمزة، والكسائي (ينزفون) في الموضعين، بضم الياء، وكسر الزاي، على أنه مضارع (أنزف ينزف) اذا سكر، والمعنى: ولا هم عن الخمر يسكرون فتزول عقولهم، أي تبعد عقولهم، كما تفعل خمر الدنيا. وقيل: هو من (أنزف ينزف) اذا فرغ

---

٢٨ عبد الرحمن بن محمد، **حجة القراءات**، بيروت، دار الرسالة، الطبعة الخامسة، سنة ١٤١٨ ه/١٩٩٧ م، ص: ٦٩٤.

٢٩ محمد محمد محمد سالم محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م، الجزء الثاني، ص: ٤٦٨.

شرابه. والمعنى: ولا هم عن الخمر ينفذ شرابهم كما ينفد شراب الدنيا، فالمعنى الاول من نفاد العقل، والثاني من نفاد الشراب.

والاحسن أن يحمل على نفاد الشراب، لان نفاد العقل قد نفاه الله عن خمر الجنة في قوله تعالى: لا فِيها غَوْلٌ أي لا تغتال عقولهم فتذهبها، فلو حمل (ينزفون) على نفاد العقل لكان المعنى مكررا، وحمله على معنيين أولى.

وأما الذي في الواقعة فيحتمل وجهين، لانه ليس قبله نفي عن نفاد العقل بالخمر، كما جاء في سورة الصافات. وقرأ (عاصم) موضع والصاغات (ينزفون) بضم الياء، وفتح الزاي، مضارع (نزف الرجل) بمعنى سكر، وذهب عقله.

ورده الى ما لم يسم فاعله لغة مشهورة في أفعال قليلة أتت على لفظ ما لم يسم فاعله، مثل: (زهى فلان علينا) ولا يقال (زها) و (نخى) من النخوة، و (عنيت بالشيء) ولا يقال: (عنيت) و (نتجت الناقة) ولا يقال: (نتجت) و (اولعت بالامر) و (ارعدت) و (سقط في يدي) و (اهرع الرجل) ولم تأت على لفظ ما سمى فاعله. والمعنى: ولا هم عن خمر الجنة يسكرون. وقرأ موضع الواقعة (ينزفون) بضم الياء، وكسر الزاي، على أنه مضارع (أنزف ينزف) اذا سكر.

وقرأ الباقون (ينزفون) في الموضعين، بضم الياء، وفتح الزاي، مضارع «نزف الرجل» بمعنى سكر، وذهب عقله.

- **وَحُورٌ عِينٌ**

قرأ حمزة والكسائي {وحورٍ عينٍ} بالخفض. والحجة لمن خفض: أنه أشركهن في الباء الداخلة في قوله: {يَطُوفُ عَلَيْهِمْ} بكأس من معين وبحور عين، فقطعهن بالواو. ولم يفرق بين أن يطاف به، وبين أن يطوف بنفسه٣٠. ووجه الجرّ على الإتباع لما قبلها من مجرورات على قوله {أولئك المقربون. في جنات النعيم} ١١ و ١٢ (التقدير: أولئك المقربون في جنات النعيم) وفي حور عين أي في مقارنة حور عين أو مباشرة حور عين، فحذفت المضاف.

وقرأ الباقون بالرفع. فالحجة لمن رفع: أنه قال: الحور لا يطاف بهن، وإنما يطاف بالخمر فرفعوه على الابتداء، فقطعهنّ من أول الكلام، وأضمر لهن رافعا معناه: ومع ذلك حور عين. قال الفراء: الرفع على قولك: (ولهم حور عين) وقال أبو عبيد: (وعندهم حور عين).

---

٣٠ الحسين بن أحمد بن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، بيروت، دار الشروق، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠١ هـ، ص: ٣٤٠.

قال أبو منصور: من قرأ بالرفع فالمعنى: يَطوفُ عَلَيْهم وِلْدان مخلدون بهذه الأشياء بماقد ثبت لهم، فكأنه قال: وَلَهم (حُورٌ عِينٌ). ومن قرأ (وَحُورٍ عينٍ) عطفه على قوله (بأكْوَاب وَأباريق. . . . . وَحُورٍ عين).

فإن قيل: إن الحور ليس مما يُطاف به، قيل له: هو مخفوض على غير ما ذهبت إليه، وإنما المعنى: يطوف عليهم وِلْدان. . . . . بأكوابٍ ينعمون، وكذلك ينعمون بلَحْم طير، وكذلك ينعمون بحوُرٍ عين٣١.

- **عُرُبًا أَتْرَابًا**

قرأ نافع في رواية إسماعيل، وحمزة، وأبو بكر في رواية يحيى{عربا أترابا} ساكنة الراء خفيفا، وكذلك أبو زيد عن أبي عمرو (عُرْبا) بالتخفيف أيضا.

وقرأ الباقون {عرُبا أترابا} بضم الراء على الأصل: لأنه جمع (عروب)، كما تقول: (صَبُور وصُبُر) و(رَسُول ورُسُل)٣٢.

قال أبو منصور: العُرْب، والعُرُبُ: جماعة العَروب من النساء، وهى: المُتَحببّةَ إلى زَوْجها. العَرُوب= الغَنِجَةُ. وقيل: هى المُغتَلِمَةُ٣٣.

- **أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ**

قرأ نافع وابن عامر {أَوآباؤنا الأولون} بإسكان الواو وهي حرف عطف يفيد الإباحة في الإنكار وهي الواقعة بعد الطلب، وقيل: ما يجوز فيه الجمع نحو: (جالس العلماء أو الزهاد) و (تعلم الفقه أو النحو)٣٤. ومن سكن فكأنه شك منه فيقولون أنحن نبعث أوآباؤنا الأولون وهم منكرون للبعث أي لا نبعث نحن ولا آباؤنا بعد الموت.

وقرأ الباقون بفتح الواو، على أنّ العطف بالواو دخلت عليها همزة الاستفهام التي تفيد الإنكار للبعث بعد الموت٣٥، كما يقال فلان ينظر في النحو فتقول: أو هو ممن ينظر، في النحو معناه كنظره في غيره.

---

٣١ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **معاني القراءات للأزهري**، المملكة العربية السعودية، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م، الجزء الثالث، ص: ٤٩.

٣٢ عبد الرحمن بن محمد، نفس المرجع، ص: ٦٩٦.

٣٣ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، نفس المرجع، ص: ٥٠.

٣٤ محمد محمد محمد سالم محيسن، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، ص: ١٧٩.

٣٥ محمد محمد محمد سالم محيسن، نفس المرجع، ص: ١٧٩.

- **فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ**

وَقَرَأَ نَافِع وَعَاصِم وَحَمْزَة {شرب الهيم} بضم الشين، على أنه مصدر (شرب) على غير قياس، وقيل: وهو اسم مصدر.

قَرَأَ الباقون {شرب الهيم} بِفَتْح الشين، وهو مصدر (شرب) نحو (ضرب) (ضربا).

قال الكسائي: شَرِبْتُ شُربا وشَربا وقيل: الشُّرْب: الإناء، والشرْبُ: المصدر، والشَرْب – أيضا –: جمع الشارِب٣٦، وهما لغتان العرب تقول أريد شرب الماء وشرب الماء وقال آخرون الشرب المصدر والشرب بالضم الاسم واحتج من فتح بالخبر قال صلى الله عليه: لأنها أيام أكل وشرب وبعال٣٧.

- **نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ**

قرأ ابن كثير {نحن قدرنا بينكم الموت} بالتخفيف الدال وقرأ الباقون بالتشديد الدال، وهما لغتان بمعنى التقدير، وهو: (القضاء)٣٨.

فأما حجة ابن كثير في قراءة (قدر) بالتخفيف فيكون من التقدير، والتقتير كقوله تعالى في (التقدير): فَقَدَرْنا فَنِعْمَ الْقادِرُونَ، وكقوله في التقتير: وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ.

قال أبو منصور: العرب تقول: قدَرْت أقدِر، وأقْدُر، أي: قدَّرْتُ. قال الله: (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ) وقرئ " فَقَدَّرنا". و(القادرون): من قَدَرَ مخفف٣٩.

- **إِنَّا لَمُغْرَمُونَ**

قرأ أبو بكر: (أإنا لمغرمون) بهمزتين على الاستفهام. وقرأ الباقون: {إنا لمغرمون} على لفظ الخبر واستئناف كلام. يقول الجماعة: إنا أصبنا بالغرم.

قرأ شعبة (أئنا) بهمزتين على الاستفهام التعجبي مع التحقيق من غير إدخال٤٠.

قال أبو منصور: من قرأ (أئِنا) فهو استفهام. والمغرمون: الذين قد غَرِموا وذهبت غَلاَّتُهم وزُرُوعهم. والغُرْم: النَّقْص والخُسْر. ومن قرأ (إنَّا) فهو استئناف، و (إِنَّا) : جمع أنَا٤١.

---

٣٦ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، نفس المرجع، ص: ٥٠.

٣٧ عبد الرحمن بن محمد، نفس المرجع، ص: ٦٩٦.

٣٨ محمد محمد محمد سالم محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، نفس المرجع، ص: ٢٥٧.

٣٩ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، نفس المرجع، ص: ٥١.

٤٠ علي بن محمد بن سالم، **غيث النفع في القراءات السبع**، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، الجزء الأول، ص: ٥٧٣.

٤١ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، نفس المرجع ، ص: ٥١.

- فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ

قَرَأَ ابْن كثير وَنَافِع وَأَبُو عَمْرو وَعَاصِم وَابْن عَامر (بمَوَاقع) بالألف، جمَاعَة: أي بمساقطها. قالوا: فالجمع أولى لأنه مضاف إلى جمع. وروي عن الحسن أنه قال: مواقعها: انكدارها وانتشارها يوم القيامة. وعنه أيضا قال: مغايبها. وعن ابن عباس قال: (مواقع النجوم: نزول القرآن،كان ينزل نجوما شيئا بعد شيء). فهذا دليل على معنى الجمع، لأن القرآن نزل في زمان طويل٤٢.

وَقَرَأَ الباقون (بمَوْقع) دون الألف، وَاحِدًا: وحجة من قرأ (بموقع النجوم) أن الموقع في معنى المصدر، وهو يصلح للقليل والكثير، لأن معناه "بوقوع" ويجري مجرى قول الرجل: عملت عمل الرجال، وأخرى وهي ما روي عن عبد الله قال: (فلا أقسم بموقع النجوم) أي بمحكم القرآن.

قال أبو منصور: من قرأ (بموْقع) فاللفظ مُوَحد، ومعناه الجمع. ومن قرأ " بمواقع، فإن لكل نجم مَوْقِعًا على حدة. واختلف المفسرون في مواقع النجوم، فقال بعضهم: هى مساقطها في أنْوَائها. وقيل: عنى بها: نجومُ القرآن؛ لأنه أنزل إلى السماء الدنيا ثم كان ينزل منه الشيء بعد الشيء نجومًا في أوقات الحاجة إليها، الدليل على ذلك: قوله (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧)٤٣.

ج. الخلاصة

القراءات جمع قراءةٍ، وهي مصدر الفعل قرأ، يقال: قرأ، يقرأ، قراءةً, وقرآنًا بمعنى تلا. ويختلف معنى القرآن والقراءة، فمعنى القرآن معنى الجمع، وسُمِّيَ قرآنًا لأنَّه يجمع السور فيضمها، وهو اسم الكتاب الذي أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم. أسماء القراء السبعة: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي. الكلمات من سورة الواقعة التي فيها اختلاف القراءات ٨ كلمة، وهي: يُنْزِفُوْنَ، ،حُورٌ عِينٌ، عُرُبًا، أَوَآبَاؤُنَا، شُرْبَ، قَدَّرْنَا، إِنَّا، مَوَاقِعِ.

---

٤٢ عبد الرحمن بن محمد، نفس المرجع، ص: ٦٩٧.

٤٣ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، نفس المرجع، ص: ٥٢.

المراجع

القرآن الكريم

علي بن محمد بن سالم، **غيث النفع في القراءات السبع**، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

محمد محمد محمد سالم محيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.

أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، **السبعة في القراءات**، مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

محمد محمد محمد سالم محيسن، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، **معاني القراءات للأزهري**، المملكة العربية السعودية، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

الحسين بن أحمد بن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، بيروت، دار الشروق، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠١ هـ.

عبد الرحمن بن محمد، **حجة القراءات**، بيروت، دار الرسالة، الطبعة الخامسة، سنة ١٤١٨ ه/١٩٩٧ م.

علي محمد الخولي، **علم الدلالة**، عمان، دار الفلاح، سنة ٢٠٠١.

محمد غفران زين العالم، **علم الدلالة**، سورابايا، جامعة الإسلامية الحكومية سونان أمبيل، سنة ١٩٩٧ م.

أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى، **مسند أبي داود الطيالسي**، مصر، دار هجر، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.